مفهوم النيرفانا في الديانات الوضعية وموقف الاسلام منها

إعداد

م. م. هند يوسف مسعود

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله . أما بعد ...

فإنَّ الهند بلاد الأسرار والأساطير، مجتمع شعوب وطبقات، بل مجتمع من مجتمعات، تكثر فيه الأديان وتتعدد اللغات والألوان .

أمَّا من الناحية الروحية فتمتاز الهند بنصيب كبير فيها ، ولكن ليس معنى هذا أنَّ عامة الهنود على شيء من الصفاء الروحي ، فإنَّهُ ليس في بلاد العالم كلها بلد تنمو فيه الخرافة وتزدهر كما تنمو في الهند ، ولكن ذلك لا يقلِّل من نشاط الاتجاه الروحي في الهند؛ لأنَّ الظروف الملائمة للخرافة والبدع هي نفسها خير الظروف لصفاء النفس. فالاتجاه الروحي إذا سما أخذ وجهتهُ نحو الفكر والعمق، وإذا كان ضحلاً أو مضطرباً أخذ طريقهُ نحو الخرافة.

إنَّ الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية، وإنَّ الاهتمام بالمعنى الإلهي وبما فوق الطبيعة هو أحد النزعات العالمية الخالدة للإنسانية .. كما أنَّ هناك عوامل تقوي هذهِ الغريزة ، من أهمها : اختلاف قوى الطبيعة ومواجهة الإنسان لهذهِ القوى وجهاً لوجه وإحساسه بالضعف تجاهها، والهند حقل رائع .

والمنهج الذي سرتُ عليه في بحثي هذا كما يأتي:

المبحث الأول : مفهوم النيرفانا وهدفها وكيفية الوصول إليها مع بيان الموانع من ذلك .

المبحث الثاني : موقف الاسلام من النيرفانا وبيان أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بين أديان الهند في هذهِ المسألة .

المبحث الاول
مفهوم النيرفانا

"نيرفانا Nirvana : كلمة سنسكريتية ، تعني حرفياً «الإنطفاء» أو «الفناء الصوفي» وهي حرفياً تعني «لا نفس» ، وهي الهدف الأسمى من التأمل في الفكر الديني الهندي ، وهي حالة الاستنارة والتحرُّر في الديانة البوذية"(١) .

وقد عرَّفها البعض بأنَّها : "أسمى حالة روحية يصل إليها الفرد، حيث ينعدم فيها الكره والوهم والعاطفة"(٢).

"إنَّ نزعة التشاؤم في الحياة غلبت على الفلسفات الهندية ، فاحتاج علماؤهم إلى عقيدة «النرفانا» للتخلص من هذا التشاؤم . ومعنى «نرفانا» النجاة ، وهي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة، ولم تعد تحتاج إلى تناسخ جديد فيحصل لهُ النيرفانا (النجاة) من الجولان وتتحد الروح بالخالق"(٣) .

المطلب الأول : مفهوم النيرفانا من منظور بوذا :

"النيرفانا كما تصوُّرها فلسفة بوذا ليست هي الفناء الأخير، وإنَّما هي التحرُّر العظيم، هي إلقاء البضاعة الزائدة من رغباتنا الشخصية حتَّى لا يعوقنا شيء عن اتحاد أنفسنا مع الكون، أو هي التحرُّر العظيم من الموت الذي يطرأ على الأحياء إلى الحياة الأبدية، لأنَّهُ ما دام سعينا وراء المطالب الأرضية فإنَّنا نبقى أبد الدهر مرتبطين بالأرض وننتقل من حياة إلى حياة ، ومن زنزانة إلى زنزانة ، ولا أمل لنا في خلاص حتَّى ينتهي جشعنا"(٤) .

"إنَّ بوذا يؤمن - ككل الهندوس- بالتقمُّص وانتقال الأرواح من بدن إلى آخر طلباً للخلاص الذي يتحقق بالنيرفانا التي تعني الإخماد او الإنطفاء ، تمهيداً لاتحاد النفس بالروح الكلية ، وهي عند البوذيين: الاتحاد ببوذا المخلِّص"(٥) .

---

(١) معجم ديانات وأساطير العالم/ أ. د. إمام عبد الفتاح إمام/مكتبة مدبولي/القاهرة/المجلد الثالث/ص٣١.

(٢) لمحات عن أديان العالم/ صادق عبد علي الركابي/ مكتبة مدبولي/القاهرة/ط١/٢٠٠٧م/

ص٢١١.

(٣) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي/مكتبة الرشد/المملكة العربية السعودية/ط٢/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م/ ص٦٣٠.

(٤) المدخل في تاريخ الأديان/ د. سعيد مراد/ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية/ ج.م.ع/د.ط/د.ت/ص١٣٣-١٣٤.

(٥) ترجمان الأديان/ أ. د. أسعد السحمراني/دار النفائس/بيروت-لبنان/ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م/ ص١٠٠.

المطلب الثاني : هدف النيرفانا :

إنَّ هدف النيرفانا يتَّضح في إنَّهُ إخماد نيران النزوة والكراهية والجهالة ، ويتَّضح كذلك معنى بلوغ بوذا مرتبة الاستنارة عندما كرَّس وقتهُ لفعل الخير والتبشير بهِ[١] .

المطلب الثالث : كيفية الوصول إلى النيرفانا والقيود المانعة من ذلك :

نقل آرنولد توينبي[٢] هذهِ الفلسفة اللاهوتية بقولهِ : « كان على الراهب البوذي النيرفادي أن يجاهد بكل مقدرتهِ كي يتم لهُ الوصول الفردي إلى النيرفانا ؛ وذلك لأنَّ الكاهن مع أنَّهُ يستوحي تعاليم بوذا وقدرتهِ ، إلَّا أنَّهُ لا يستطيع أن يطلب من بوذا نفسهُ العون الروحي؛ لأنَّ بوذا نفسهُ بعد أن وصل إلى حالة النيرفانا لم يعد الوصول إليهِ ممكناً « [٣] .

" إنَّ طريق النيرفانا عند البوذيين يمر بالزهد والتغلُّب على الأهواء والشهوات ، ووفق «إنجيل بوذا» تتحقق النيرفانا لمن سلك الطريق التالي : «الزاهد هو الذي يتغلَّب على كل رغبة عالمية ولذَّة ، محتقراً وجوده ، فيتقبَّل دهارما* سالكاً في هذا العالم حسناً . إنَّ من يتغلَّب على الشهوات ويتحرَّر من الكبرياء والعظَمة ، يذل رغباتهُ ويلين جانبهُ ، يشعر بغبطة نفسية ويسلك حسناً في هذا العالم»[٤] .

---

(1) مقارنة الأديان/ د. طارق خليل السعدي/دار العلوم العربية/ط١/١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م/ص٢٤٦.

(2) أرنولد جوزف توينبي، مؤرخ بريطاني ولد عام ١٨٨٩م، وتوفي عام ١٩٧٥م، أهم أعماله موسوعة دراسة للتاريخ ، وهو من أشهر المؤرخين في القرن العشرين. https://org.wikipedia.ar/wiki/

(3) تاريخ البشرية/ آرنولد توينبي/ج١/ ص٣٦٧-٣٦٨. ترجمان الأديان/ أ. د. أسعد السحمراني/ ص١٠١.

* دهارما : الشريعة التي تنظم السلوك والقانون الأخلاقي .

(٤) انجيل بوذا/ص١٨٩-١٩٠ . ترجمان الأديان/ أ. د. أسعد السحمراني/ص١٠٢ . الهندوسية والبوذية والسيخية/ أ. د. أسعد السحمراني/دار النفائس/ط٢/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م/ص٧٩.

لقد ظلَّت النيرفانا هي الهدف الأخير للراهب الماهاياني [١] ، لكن الهدف الأول لهذا الراهب كان أن يصبح بوذيساتفا (المستنير) ، وكان يتطلَّع إلى الحصول على العون في محاولتهِ بلوغ هذا الهدف من مجمع البوذيساتفا القائمين والذين يمكن أن يتقدَّم إليهم للحصول على هذا العون ، فالبوذي الماهاياني كان يأمل في الوصول إلى هدفهِ المباشر بمساعدة بوذيساتفا ، وهذا لم يكن المقصود منهُ الوصول إلى النيرفانا؛ بل الوصول إلى الإقامة في السماء .

والبوذيساتفا هو عامل في التجربة الروحية التي وضع النيرفانا بوذا أسسها . لقد وصل عتبة النيرفانا إذا اختار ذلك ، إلَّا أنَّهُ قد اختار بدلاً عن ذلك (كما اختار بوذا نفسه) وكان اختيارهُ تطوعاً ، أن يؤجل دخوله؛ وذلك كي يقدِّم المساعدة لزملائهِ المنتظرين. وإذا نظرنا إلى القضية في إطار الصور البدائية فالبوذيساتفا هو المخلِّص[٢] .

والهدف الأسمى للحياة عند الهندوس هو التحرر من رق الأهواء والشهوات، فإنَّ الروح إذا خرجت من جسم تنتقل إلى جسم آخر وهكذا تظل متنقلة من جسم إلى جسم حتى يحصل لها (النيرفانا) وهو العودة إلى أصلها الذي صدرت عنه ، والاتحاد والاتصال بهِ وهو «برهما» وفي تعبير المتصوفين «الفناء»[٣] .

وممَّا لا شك فيه أنَّ التصوف المنحرف تأثر كثيراً بالعقائد الهندية. ففكرة الاتحاد أو وحدة الوجود- عند الحلاج وابن عربي وغيرهما من المتصوفين- مصدرها (الفيداوات)* ، حيث تُرجِم في عهد المأمون في دار الحكمة.

أليس قول ابن عربي : « الاعتقاد بصحة كل عقيدة حتى ولو كانت عبادة الحجر والشجر شبيه بفكرة (الفيداوات) القائلة: « وفي النهاية كل هذهِ الأفكار توصل إلى ذات الله « ؟ .

---

(1) ماهيان : تعني : العربة الكبيرة ، وهذهِ إحدى أشهر الفرق البوذية، ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ص٦٥٣-٦٥٤ .

(2) تاريخ البشرية/ آرنولد توينبي/ج١/ص٣٦٧-٣٦٨. الهندوسية والبوذية والسيخية/ د. أسعد

السحمراني/ص٧٩. ترجمان الأديان/ أ. د. أسعد السحمراني/ص١٠١.

(3) د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي/دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ص٦٣١.

* الفيدوات: من الكتب الفلسفية والأخلاقية لدى الهندوس،وهو أصغر حجماً وأكبر تأثيراً على الفكر الهندي الفلسفي والصوفي من أي كتاب آخر من الكتب الهندوسية/ المصدر نفسه/ ص٥٥٦.

ومن ثمرات النيرفانا : فناء الشخصية والاتحاد بالجوهر الذاتي ، ومن هنا جاء إحراق الموتى ؛ تخلصاً من الجسم المادي لتعلو الروح إلى العالم العلوي والنار هي إحدى مظاهر الألوهية ، وهي بدورها تقرب إلى الذات العليا .

والخلاصة : إنَّ النيرفانا هي أعلى درجات وأسمى غايات لكل هندوسي وبوذي ، ولا يصل أحد إلى هذهِ المرتبة إلا بعد أن يقضي على جميع شهواتهِ الحيوانية ، ورغباتهِ المادية والجسدية، ويكون في النهاية في مرتبة « لا شيء أريدهُ « .

وهناك بعض القيود التي تمنع المرء من الوصول إلى النيرفانا ، وهي[1]:

١. الوهم الخادع في خلود النفس .
٢. الشك في بوذا وتعاليمه .
٣. الاعتقاد في تأثير الطقوس والتقاليد الدينية .
٤. الشهوة .
٥. الكراهية .
٦. الغزو .
٧. الرغبة في البقاء المادي .
٨. الكبرياء .
٩. الجهل .

---

(1) ينظر:مقارنة الأديـان/ص١٦٤. الأديـان في كفة الميزان/الهاشمي/ص١٨. المعتقدات والأديـان وفق منهج القرآن/ د. سعدون محمود الساموك/ دار وائل للنشر/ عمان – الأردن /ط١ ٢٠٠٦م/ ص٢٨١.

المبحث الثاني
موقف الإسلام من النيرفانا

كما كان «الانطلاق» في الهندوسية ، و«النجاة» في الجينية ، فالبوذية تتكلَّم عن «النيرفانا» والكارما والتناسخ أساس لأديان الهند ، والطريق واحد تقريباً في هذهِ الأديان للتخلص من تكرار المولد ، وهذا التخلُّص هو أسمى ما يتطلَّع لهُ الهنود(١).

إنَّ البوذي يؤمن بدورة النفس تناسخاً في الأبدان في مسعى للتطهُّر حتى تصل إلى حالة الاستنارة والصفاء، وبذلك تستحق التسامي والرحيل من دورتها في الأبدان لتتحقق لها النيرفانا (وهي الإندماج الكامل والاتحاد بالمخلص بوذا) . وهذه الفكرة البوذية تقارب المفهوم المسيحي الذي يقول بالاتحاد بالمسيح (عليه السلام) ، كما أنَّ هذهِ الفكرة تسرَّبت إلى بعض الطرق الصوفية المنحرفة ، فقال هؤلاء بالاتحاد الذي زعموا فيه الاتحاد بين المريد والمراد ، أي : بين الصوفي والله ، ممَّا قاد بعضهم إلى شطحات أدت بهم إلى الكفر، كالحلَّاج والبسطامي وسواهما(٢) .

إنَّ هذا النظام الحياتي الذي يقود إلى النيرفانا يعد نظاماً يؤسس رهبانية قاسية ، تغالي في إماتة البدن والهوى والنوازع كافة ، وفي هذا تلتقي البوذية ثانية مع الرهبانية في المسيحية ، ومع ما وفد إلى طرق صوفية كثيرة تعتمد هذا النظام(٣) .

نقاط الاتفاق :

تتفق أديان الهند في الروح العامة المسيطرة على النيرفانا ، وهي روح التشاؤم والنظرة القاتمة الحزينة إلى الحياة ، باعتبار أنَّ الحياة شرَّاً محضاً - يجب مقاومتهُ والتخلص منهُ – وذلك بقتل جميع الرغبات ومحاربة جميع الملذات ، وفرض التقشُّف والحرمان بشكل يخنق كل مظاهر الحياة في بني الإنسان ، ولهذا فنحنُ نراها جميعاً تقرِّر أنَّ الغاية القصوى هي النجاة أو الإنطلاق، أو النيرفانا(٤).

---

(1) ينظر: مقارنة الأديان/ص٢٤٦.

(2) ينظر: الهندوسية والبوذية والسيخية/ص٧٩.

(3) ينظر: ترجمان الأديان/ص١٠٣.

(4) ينظر: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها / د. إبراهيم محمد إبراهيم/ مطبعة الأمانة-مصر/ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م/ص١٥٤.

نقاط الاختلاف :

لم تعد النيرفانا في معتقدات بوذا كما هي في الهندوسية ؛ إذ أنَّ بوذا أنكر وجود آلهة ، فالخلاص لن يتم بالإندماج في الله ، ولكن بوصول الفرد إلى أعلى مراتب الصفاء الروحي بتطهير نفسهُ والقضاء على جميع الرغائب وفناء الأغراض الشخصية ، وإنقاذ نفسهُ من ربقة الكارما ومن تكرار المولد ؛ وذلك بالتوقُّف عن فعل الشر(١) .

ينبغي علينا أن نقرر بأنَّ بوذا لم يوضِّح النيرفانا ، وأنَّ ما ذكرهُ عنها يحيط بهِ الغموض ، ثُمَّ إنَّهُ يقرِّر أنَّ قليلين جداً هم الذين يبلغون النيرفانا ، ومعنى هذا أنَّ أغلبية البشر سيظلون في ظلام وتخبُّط(٢) .

لقد امتهنت أديان الهند الجسم ، بل عذبتهُ وحرمته الطعام والشراب والملذات المباحة غالباً، وعرضته الجينية للعري وعوامل الجو القاسية ، وفكرت فيه أديان الهند على أنه جثة عفنة سريعة العطب ،والفناء ، وكان من الممكن أن تعده الهيكل الذي تعيش بهِ الروح المقدسة(٣).

يقول بوذا عن النيرفانا : «هي إماتة الشهوات والرغبات ، واجتناب عن الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقات الدنيوية واختيار العزلة التامة» .

أقول : إنَّ بوذا في كلامهِ هذا يفر من مواجهة واقع الحياة تحت ستار إماتة الشهوات ، فبدلاً من أن يوجِّه هذهِ الشهوات إلى فعل الخير والسعادة يميتها من أصلها ، فلا شكَّ أنَّ بوذا لم يفهم معنى الشهوة ، وإلا لما أرشد إلى أمرٍغيؤ فطري وخارج عن قدرة البشر ، وهذا يدل صراحةً على فشل فكرة بوذا في حصول النجاة عن طريق غير طبيعي لا يتفق مع نظام الكون وقوانين الطبيعة والفطرة الإنسانية .

---

(1) المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن/ص٢٨١.

(2) أديان الهند الكبرى/ أحمد شلبي/مكتبة النهضة المصرية/القاهرة/ط١١/٢٠٠٠م/ص١٩٢.

(3) المصدر نفسه/ص١٩٤.

ويقول العالم الجيني «بي آر كين» : « إنَّ الجينيين لا يعتقدون بمعبود أزلي قديم موجود في كل زمان ومكان ، عالم بكل صغيرة وكبيرة قادر على كل شيء وخالق الكون والحياة ؛ بل يعتقدون

بالأرواح الناجية التي خلصت من العودة وحصلت على (النيرفانا) فبلغت درجة الإله «[1] .

ويفهم من هذا : إنَّ عدد آلهة الجينيين كعدد الأرواح الناجية ، سبحان الله عمَّا يصفون ، فرُّوا من إله واحد فوقعوا في أيدي آلهة متعددة .

وإنَّ مقصد الحياة عند الهندوسية المعروفة بين الجماهير هو حصول (النيرفانا) أي : اتحاد الروح ببرهما والنجاة من جولانها وتنقلها ، فأخذت السيخية هذهِ العقيدة من الهندوسية إلا أنَّها لما تأثرت بالإسلام وعرفت مشكلة إقامة الحجة عليها أضافت إليها (إلا أن يشاء الله العليم القدير فينجيها من هذا التنقل بلطفهِ وكرمهِ) .

ولا شكَّ أنَّ هذا الاستثناء غير وارد في عقيدة التناسخ ، وإلا فيلزم من هذا أن ينجو غير برهمي من التناسخ، وهذا وإن قال بهِ بعض علماء الهندوس إلا أنها ليست عقيدة الجماهير.

---

(1) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي/ص٦٣١.

خلاصة البحث:

وحاصل البحث والتنقيب في كل ما تقدَّم يدفعنا إلى الكف عن المضي في التفسير والتحليل، مكتفين بقبول التصور العام للنيرفانا كطريقة موصلة إلى معرفة الإشراقية بعد تخليص النفس من رغباتها.

إنَّ هذا الإيضاح نجدهُ بالتفصيل لدى الدكتور أحمد شلبي[1] ، حيث خلص إلى تقرير أنَّ النيرفانا مرَّت بمراحل تاريخية ؛ إذ كان مفهومها عند بوذا في البداية : الإندماج في الله والفناء فيه، وعندما أنكر وجود إله أصبح للنيرفانا أحد معنيين :

١. أن يطهِّر الفرد نفسهُ بالقضاء على جميع رغباته وأغراضه ؛ لأنَّ الأغراض الشخصية الباطلة تجعل الحياة دنيئة أو ذليلة .

٢. إنقاذ نفسهُ من تكرار المولد بالقضاء على الرغبات والتوقُّف عن عمل الخير والشر[2] .

---

(1) أحمد محمد جَابَ الله شَلَبِي،ولد في محافظة الشرقية (بمصر) عام ١٩١٥م، مؤرخ ومفكر متخصص في التاريخ والنُّظُم، له عدد من الكتب الإسلامية باللغات العربية والإنجليزية والأندونيسية، أبرزها: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وله مقالات في عدد من الدوريات، توفي عام ٢٠٠٠م. https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) أديان الهند الكبرى/ أحمد شلبي/ص١٦١. الإسلام والأديان/ مصطفى حلمي/ ص ١٠٥.

فالبوذية – لما مضى كله – نسمِّيها فلسفة لا ديناً لهُ طقوسهُ وشعائرهُ ، فهي تركِّز على الزهد والتأمل العقلي وإخماد الشهوات وصولاً إلى الخلاص بالنيرفانا ، لكن البوذية مع الزمن تأقلمت مع المناخات الدينية التي نشأت فيها ، فبات للبوذيين معابدهم وفيها تماثيل لبوذا ويؤدُّون فيها بعض الطقوس(١) .

تلك هي خلاصة الصورة البيانية لتجربة بوذا ، حيث يدور معظمها حول معاني مبهمة أقرب إلى الصور الخيالية منها إلى التعبير الدقيق عن الأحوال التي مرَّ بها ، وكل ما نستخلصهُ من شرح أحواله أنَّهُ تقلُّب من الآلام إلى السرور بعد أن غاب عن نفسهِ وعمَّن حولهِ ، وأشرق لهُ الكون حين تجرَّد عقلهُ من شوائب المادية(٢) .

هذا وقد بلغ من سيطرة فكرة النيرفانا حدَّاً جعلها تختلط عند كثير من الباحثين بمفهوم التركيز الإبداعي بأوروبا وأمريكا . يقول الدكتور شاكر عبد الحميد(٣) بمقال»عمليات التركيز الإبداعي في الأدب والفن» : « ولكن بقيَ أن نفهم المقصود «بالفناء» حيث تروي الأساطير أنَّ رحلة الروح تصعد إلى «النيرفانا» حيث العدم العام وفناء النفس الذي يُفسِّرهُ بعض فلاسفة البوذيين العصريين بأنَّهُ ليس الفناء المعروف ، وإنَّما « هو وجود يفنى في وجود « مثل : فناء ألوان الطيف في الشمس في البياض الناصع الذي لا لون لهُ ، ولا يتم الوصول إلى النيرفانا إلَّا بعد صفاء النفس والإنفصال عن عالم الحس والواقع ، ولا يمكن الوصول إلَّا بتعذيب النفس والعبادة الظاهرة «(٤) .

---

(1) ينظر: ترجمان الأديان/ص١٠٤.

(2) ينظر: الإسلام والأديان/ص١٠٤.

(3) الدكتور شاكر عبد الحميد سليمان وزير الثقافة المصرية الأسبق. ولد في أسيوط بصعيد مصر عام١٩٥٢م وهو أستاذ لعلم نفس الإبداع، وله مؤلفات كثيرة ومشاركات عدة في مجالات الثقافة والأدب والفنون، توفي عام ٢٠٢١ متأثرًا بإصابته بفيروس كورونا. https://:ar.wikipedia.org/wiki/

(4) الإسلام والأديان/ص٧٠. الديانات والعقائد في مختلف العصور/ أحمد عبد الغفور عطار/ ج١/ص١٢١.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث أقول - وبالله التوفيق- إنَّ الهندوسية من الديانات القليلة التي لم تستطع الأفكار الدينية المتوافدة عليها من تغيير جوهرها ومعتقداتها إلا الاسلام، فكان له الدور البارز من بين تلك الافكار القائمة على الحقائق العلمية والتشريعات الربانية والتجليات الروحية، حيث دخل الهندوس في دين الله أفواجاً عبر مراحل التاريخ؛ كونهم قد قرأوا في كتبهم المقدسة من الفيدوات ببشارات كثيرة بمبعث خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، منها : « إنَّ كالكي يولد من سومتي لرجل اسمه ويشنو ويش « ومعناه : إنَّ مزيل الظلام سيولد من آمنة لرجل اسمه عبدالله، وبشارات أخرى كثيرة، وكان للصوفية القائمة على منهاج الحقيقة والشريعة الدور البارز في تحقيق ذلك، عقيدةً وسلوكاً، لكن الديانة السيخية المستمدة جذورها من الهندوسية قد شوَّهت حقيقة التصوف، عندما حاولت الجمع بين الأفكار الإسلامية – وبالذات الصوفية– مع ما يعتقدون من الشرك والوثنية، إلا أنَّ محاولاتهم قد باءت بالفشل، وسنبقى بانتظار اليوم الذي يحل فيه الإسلام العظيم محل الخرافات والأساطير الهندوسية، كالاتحاد ببوذا المخلص حسب معتقداتهم، ليحل محلها فكرة التقرب من الله – جل جلاله– بحسب عقيدتنا الإسلامية والصوفية الإبرار، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾[1] .

فاللهم اهدنا سواء السبيل

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين ..

(1) سورة الأنبياء : ١٠٧ .

فهرس المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

(١) أديان الهند الكبرى/ أحمد شلبي/مكتبة النهضة المصرية/القاهرة/ط١١/٢٠٠٠م .

(٢) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها / د. إبراهيم محمد إبراهيم/ مطبعة الأمانة – مصر /ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

(٣) الأديان في كفة الميزان/محمد فؤاد الهاشمي/دار الحرية – القاهرة/د.ت .

(٤) الإسلام والأديان/ مصطفى حلمي/دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٥) انجيل بوذا/ ترجمة : عيسى ميخائيل سابا/بيروت – لبنان/د.ط/١٩٥٣م .

(٦) تاريخ البشرية/ آرنولد توينبي/الأهلية للنشر والتوزيع/بيروت – لبنان/٢٠٠٤م .

(٧) ترجمان الأديان/ أ.د. أسعد السحمراني/دار النفائس/بيروت-لبنان/ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

(٨) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ د.محمد ضياء الرحمن الاعظمي/مكتبة الرشد/ المملكة العربية السعودية/ط٢/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٩) الديانات والعقائد في مختلف العصور/أحمد عبد الغفور عطار/مكة المكرمة/ط١/١٤٠١هـ -١٩٨١م .

(١٠) لمحات عن أديان العالم/ صادق عبد علي الركابي/مكتبة مدبولي/القاهرة/ط١/٢٠٠٧م .

(١١) المدخل في تاريخ الأديان/ د. سعيد مراد/ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية / ج.م.ع/ د.ط/د.ت .

(١٢) المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن/د.سعدون محمود الساموك/دار وائل للنشر/عمان – الأردن/ط١/ ٢٠٠٦م .

(١٣) معجم ديانات وأساطير العالم/ أ.د. إمام عبد الفتاح إمام/ مكتبة مدبولي/القاهرة.

(١٤) مقارنة الأديان/ د. طارق خليل السعدي/دار العلوم العربية/ط١/١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(١٥) الهندوسية والبوذية والسيخية / أ.د. أسعد السحمراني / دار النفائس / ط ١٤٢٨/٢هـ - ٢٠٠٧م .

(16) https//:ar.wikipedia.org/wiki. /